الكفيل
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
٨٧٧
السنة الثامنة عشرة
١٢ /محرم الحرام /١٤٤٤هـ - ١١ /٨ /٢٠٢٢م

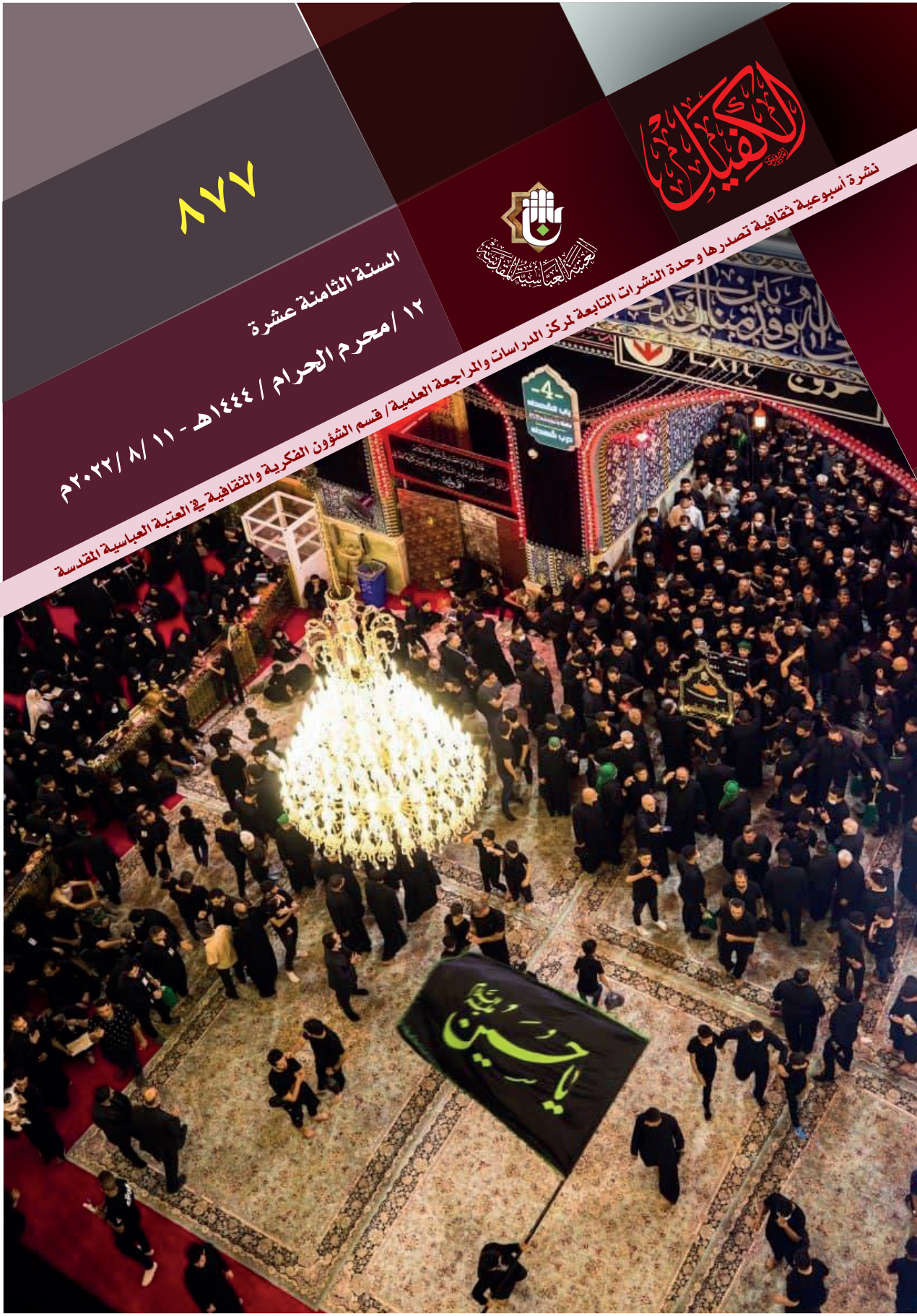

افتتاحية الكفيل

ما وراء الخطأ

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
مصطفى الهادي، الشيخ مقداد الربيعي، الشيخ علي المالكي، الشيخ جاسم الكركوشي، السيد محمد صادق الخرسان، شيماء جواد عطية
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

بعض الأخطاء تتراكم ثم تتراكم حتى يدفع الإنسانُ ثمنَها بـ(أثر رجعي)!

فقد يظن الإنسان أنه يفلت مرةً وأُخرى من تبعات أفعاله، لكن الناظر والمتأمل يجد أنه لا بد من أن يكتوي ببعض ما يفعله بالآخرين، وربما يفلت من الظلم لكنه لا يفلت من الفقر، وقد يفلت من قسوة الفقر، لكنه لن يفلت من بطش المرض المزمن، وقد يفلت من مشكلة ولكنه يقع بأُخرى.

فالأخطاء لها ظلها، وهذا الظل يكبر حين يستمر الإنسان بارتكاب الأخطاء، وهو ليس وهماً أو خيالاً، بل هو حقيقة واقعية، فإن لم أذق مرارة ما أذقته الآخرين، اضطرتني الحياة أن أدفع ثمنه ولكن بأضعاف مضاعفة، وقد استفدت بعض المعاني السامية اللطيفة في هذا الموضوع من حكم أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تبدي الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويصيّرها بك»، وقال عليه السلام: «من شمت بمصيبةٍ نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يُفتتن».

والملاحظ في التجارب الاجتماعية تصاعد هذه الظاهرة، إن لم تكن عادة موجودة عند الناس ترتفع في الخصومات والمشاكل.

ومن هنا يتضح للعاقل أن يبتعد قدر الإمكان عن أمرين:

١- الأخطاء والسلوكيات غير المتزنة، ولا سيما التي تترك أثراً سيئاً في نفسه والآخرين.

٢- الإعجاب بما يفعله من ظلم أو غلبة بحق الضعفاء أو الأقل منه قوة، ومن ذلك التشفي بالآخرين والاستعلاء عليهم

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ / محرم الحرام

* إدخالُ سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة.

* وفاة الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي رحمه الله من أولاد حمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام سنة (٧٣٥هـ)، وهو من أجداد السلاطين الصفويين، ومن مؤلفاته: صفوة الصفا.

١٣ / محرم الحرام

* دَفْنُ شهداء كربلاء بلا رؤوس من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام، وكان قد أتى من الكوفة إلى كربلاء بمعجزة لأجل ذلك.

١٤ / محرم الحرام

* وفاة السيد صدر الدين العاملي محمد بن صالح الموسوي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٢٦٤هـ)، ودُفن في النجف الأشرف بالصحن العلوي الشريف، وهو تلميذ السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وصهره، وأستاذ الشيخ الأنصاري والمجدد الشيرازي (رضوان الله عليهم)، ومن كتبه: أسرة العترة، قرة العين، القسطاس المستقيم.

١٥ / محرم الحرام

* إرسال رؤوس شهداء الطف إلى الشام، وقد أُلحقت الرؤوس المطهّرة بالأبدان الشريفة بعد عودة موكب السبي من الشام في (٢٠ صفر).

١٦ / محرم الحرام

* وفاة السيّد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي الواعظ رحمه الله سنة (١٣٩١هـ) في الكاظمية المقدسة، وشيّع جثمانه تشييعاً حافلاً، ودُفن في مقبرة الأُسرة بالصحن الكاظمي الشريف، ومن مؤلفاته: أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، ودوائر المعارف.

١٧ / محرم الحرام

* وفاة السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله سنة (١٣٩١هـ)، ودفن في داره في محلة العمارة بالنجف الأشرف، ثم نُقل إلى مقبرة وادي السلام، ومن مؤلفاته: مقتل الحسين عليه السلام، قمر بني هاشم العباس عليه السلام، سر الإيمان، يوم الأربعين عند الحسين عليه السلام.

١٨ / محرم الحرام

* وفاة الشيخ محمد حسن ابن الملا عبد الله المامقاني رحمه الله سنة (١٣٢٣هـ)، ودُفن في داره في محلة العمارة بالنجف الأشرف، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله، ومن كتبه: بشرى الوصول، ذرائع الأحلام، غاية الآمال.

* انطلاق ثورة زيد الشهيد ابن الإمام علي السجاد عليهما السلام في الكوفة سنة (١٢٠هـ)؛ ضد طغيان بني أُمية واستبدادهم، وثأراً للمجازر التي ارتكبوها بحق بني هاشم.

* وفاة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله، صاحب (الميزان في تفسير القرآن)، في سنة (١٤٠٢هـ)، ودُفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم المقدسة.

من أحكام البكاء

السؤال: هل البكاء على الشهيد يعذّب الميّت أو يفرحه أو ماذا؟ لأنّ والدتي تبكي بكاءً شديداً على أخي الشهيد من الحشد الشعبي.

الجواب: لا يحرُم البكاء على الميّت، ولكن لا ينبغي المبالغة فيه بما يؤدّي إلى إيذاء النفس أو ينافي الرضا بقضاء الله سبحانه، ولتحتسبه عنده تعالى فإنّ الله سبحانه بشّر الشهداء بشارةً عظيمة؛ فقال عزّ من قائل: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

ولتستبشر بأنّ لها بشهادته أجراً جديراً بأن يغبطها عليه كلّ مؤمن، ولو اطّلعت عليه في الآخرة لرجت أن تزداد من مثله، ولتستذكر الحوراء زينب عليها السلام التي بذلت أولادها وإخوتها وأكارم قومها في سبيل الله سبحانه، فهنيئاً لها بما بذلته من فلذة كبدها في سبيل الله سبحانه وفي وقاية النفس والعرض والأرض.

نسأل الله سبحانه لها الأجر الجزيل والصبر الجميل، وأن يحشر ولدها مع شهداء بدر وكربلاء، ويجعلها هي مع الزهراء والحوراء (سلام الله عليهما)، ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

السؤال: هل يجوز للمرأة إصدار صوت أثناء البكاء أمام غير المحرم؟

الجواب: إذا كان بنحوٍ مثيرٍ عادةً فلا يجوز.

السؤال: هل يعدّ البكاء متعمّداً مبطلاً للصلاة؟

الجواب: البكاء متعمّداً لأمرٍ من أمور الدنيا يبطل الصلاة على الأحوط، سواء المشتمل منه على الصوت وغير المشتمل عليه، وسواء ما كان عن اختيار وما كان من دونه، على التفصيل المذكور في (القهقهة). ولا تبطل الصلاة به إذا كان عن سهوٍ، كما لا بأس به اختياراً إذا كان لأمرٍ أُخروي؛ كالخوف من العذاب أو الطمع في الجنّة أو كان خضوعاً لله سبحانه ولو لأجل طلب أمر دنيوي، وكذلك البكاء لشيءٍ من مصائب أهل البيت (سلام الله عليهم) لأجل التقرّب به إلى الله تعالى.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

فاجعة كربلاء في القرآن (سورة الفجر أُنموذجاً)

من المعروف أنّ سورة (الفجر) هي سورة الإمام الحسين عليه السلام؛ فبصورة عامة فقد احتوى القرآن الكريم على سور للمؤمنين وسورة للمنافقين وسورة البقرة والفيل وأبي لهب... وكل سورة تحكي تفاصيل حدث معين، وسورة الفجر أيضاً تحكي تفاصيل حدث في غاية الأهمية، له ارتباط وثيق ببقاء الإسلام المحمدي الأصيل.

في ثنايا سورة الفجر حديث عن عقوبات أنزلها الله تعالى على أُمم غدرت بأنبيائها وقتلت أوصياءها؛ مثل (عاد، وثمود، وفرعون)، ثم ختم الله تعالى السورة بقوله: ﴿يا أيتها النفسُ المطمئنةُ ارجِعي إلى ربِّكِ راضيةً مرضيةً﴾، والمدقق في تفاصيل السورة يرى كأنه لا ربط بين المحتوى وخاتمة السورة؛ لأن السورة ابتدأت بالحديث عن عشرة أيام وفجرها الأخير، ثم فتحت موضوع الظالمين وعذاب الجبابرة، ثم فجأة يتكلم النص عن (نفس مطمئنة) ترجع إلى ربها، وكأن الله تعالى يُريد أن يخبرنا بأن في الأيام العشر بعد فجرها الأخير صعدت روحٌ مطمئنةٌ إلى ربها وهي مضمّخة بدماء الشهادة..

ذلك هو الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «اقرؤوا سورةَ الفجرِ في فرائضكم ونوافلكم؛ فإنها سورةُ الحسين عليه السلام» (ثواب الأعمال: ١٥٠)، وقال عليه السلام أيضاً: «مَن قرأها كان مع الحسين عليه السلام يومَ القيامةِ في درجته من الجنة» (وسائل الشيعة: ج٦/ص١٤٤/ح٧٥٦٩).

إنّ القَسم الذي أقسم به تعالى في سورة الفجر في قوله: (والفجر) يريد الله سبحانه أن يثبت من خلاله قضايا مهمة وعظيمة، ولذلك يحتاج إلى أقسام عظيمة جداً. وأحد مصاديق هذا القسم: أن الفجر هنا يمثل حركة تغييرية كونية، يُعبّر عنها بانتهاء فترة مظلمة وقدوم فترة نورانية مشرقة.

وفجر عاشوراء يمثل انعطافة في حياة وحركة البشرية جمعاء؛ لأنها تُمثل في جوهرها تأسيس حركة الثورة على الظالمين، وكذلك فإن العشر الأولى من محرم تحكي لنا قصة ثبات وصمود لا مثيل له، تجلى من خلال صبر الثائرين على العطش والجوع والخوف وكثرة الأعداء ومقتل الأحباء، حتى أصبحت هذه العشرة بمثابة سلاح يُلهم الثائرين على طول التاريخ، وصولاً إلى اليوم الموعود الذي يظهر فيه حفيدُ الإمام الحسين عليه السلام، فيؤسس دولةَ العدل العالمي.

مصطفى الهادي

دفن شهداء الطف

بقيت جثّةُ الإمام الحسين عليه السلام وجثث أهل بيته وأصحابه عليهم السلام بعد واقعة الطف مطروحة على أرض كربلاء، ثلاثة أيّام بلا دفن، تحرقها حرارة الشمس المحرقة.

فقد ذكر المسعودي في (إثبات الوصية: ١٧٣): (أقبل زين العابدين في اليوم الثالث عشر من المحرم لدفن أبيه، لأن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله).

وروى الشيخ الكليني رحمه الله في (الكافي: ١/ ٣٨٤): (عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: إنهم يحاجونا يقولون: إن الإمام لا يغسله إلا الإمام، فما أقول لهم؟ قال: قل لهم إني غسلته، فقلت: أقول لهم إنك غسلته؟ فقال: نعم).

وجاء في (جواهر الكلام، للنجفي رحمه الله: ١٢/ ٢٢) وفي (معجم الرجال للسيد الخوئي رحمه الله: ١٢/ ٢٤٠): (قيل للرضا عليه السلام: إنا روينا عن آبائك أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله، فقال له أبو الحسن عليه السلام: «فأخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟»، قال: كان إماماً، قال: «فمَن وَلِيَ أمرَه؟»، قال: عليُّ بن الحسين، قال: «وأين كان علي بن الحسين عليه السلام؟»، قال: كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد في الكوفة... خرج وهم لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف، فقال له أبو الحسن عليه السلام: «إن هذا الذي أمكن عليَّ بن الحسين أن يأتي كربلاء فيلي أمرَ أبيه، فهو أمكن صاحبَ هذا الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف، وليس في حبس ولا في إسار».

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في (الإرشاد: ٢/ ١١٤): (ولما رحل ابنُ سعد خرج قومٌ من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية إلى الحسين وأصحابه رحمة الله عليهم، فصلّوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صُرِعُوا حوله مما يلي رجلي الحسين، وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العباس بن علي عليه السلام).

وقال الطبري في (تاريخه: ٤/ ٣٤٨): (ودَفن الحسينَ وأصحابَه وأهلَ بيتِه أهلُ الغاضرية من بني أسد بعد يوم من قتلهم).

فيظهر أن بني أسد جاؤوا إلى أرض المعركة لدفن الشهداء فوصل الإمامُ زين العابدين عليه السلام وأعانوه على دفن الحسين عليه السلام والشهداء. (قصة كربلاء: ٤٣٨).

وفي (حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي رحمه الله: ٣/ ٣٢٥): (وتنص بعض المصادر الشيعية على أن بني أسد كانوا متحيرين في شأن تلك الجثث الزواكي، ولم يهتدوا لمعرفتها؛ لأن الرؤوس قد فُصلت عنها، وبينما هم كذلك إذ أطل عليهم الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام، فأوقفهم على شهداء أهل البيت وغيرهم من الأصحاب، وبادر إلى حمل

جثمان أبيه فواراه في مثواه الأخير، وهو يذرفُ أحرَّ الدموع قائلاً: «طوبى لأرض تضمنت جسدَكَ الطاهرَ، فإنّ الدنيا بعدك مظلمةٌ والآخرةَ بنورك مشرقةٌ، أما الليلُ فمُسهّدٌ، والحزنُ سرمدٌ أو يختارَ اللهُ لأهل بيتك دارَكَ التي أنت بها مقيمٌ، وعليك مني السلامُ يابنَ رسولِ الله ورحمة الله وبركاته»، ورسم على القبر الشريف هذه الكلمات: (هذا قبرُ الحسينِ ابن علي بن أبي طالب، الذي قتلوه عطشان غريباً). ودَفَن عند رجلي الإمام ولدَه عليَّ الأكبر، ودَفَن بقية الشهداء المجدين من هاشميين وغيرهم في حفرة واحدة، وانطلق الإمامُ زين العابدين مع الأسديين إلى نهر العلقمي فواروا قمرَ بني هاشم العباس ابن أمير المؤمنين، وجعل الإمام يبكي أحر البكاء قائلاً: «على الدنيا بعدَكَ العفا يا قمرَ بني هاشم، وعليك مني السلام من شهيدٍ محتسب، ورحمة الله وبركاته»).

وأما الحر الرياحي رضي الله عنه فقد قال عنه أبو مخنف في (مقتله: ٢١٣/١): (فأبعدته عشيرته، وقيل إن أُمَّه كانت حاضرةً، فلما رأت ما يُصنع بالأجساد حملت الحرَّ إلى هذا المكان) المدفون به اليوم.

وأما الرؤوس الشريفة فقال السيد المقرم رحمه الله في (مقتله: ٣١٩): (وأمر ابنُ سعد بالرؤوس فقُطعت واقتسمتها القبائلُ؛ لتتقرب إلى ابن زياد، فجاءت كندةُ بثلاثة عشر وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازنُ باثني عشر وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت تميمُ بسبعة عشر، وبنو أسد بستة عشر، ومذحج بسبعة، وجاء آخرون بباقي الرؤوس، ومنعت عشيرةُ الحر الرياحي من قطع رأسه ورضّ جسده).

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: الجديد في الحسين عليه السلام، للشيخ علي الكوراني: ص٤٠٩ـ٤١١)

ما معنى (النساء ناقصات العقول)؟

يُعد مبدأ المساواة من أهم الحقوق المتفق عليها بين البشر، حتى عُد من الحقوق الأساسية للإنسان، ولكننا نجد اليوم أن الأديان عموماً متهمة بالعنصرية، وتقديم جانب الرجل على المرأة، ولذلك عدة تطبيقات:

منها: ما أقره الشرع الإسلامي من عدم الاكتفاء بشهادة المرأة الواحدة، والاكتفاء بشهادة الرجل، كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة: ٢٨٢)، فأشار إلى الغاية من تعددها بأن وجود الشاهدة الثانية ضمان لعدم ضلال الأولى، وعلل ذلك في الأحاديث الواردة عن طريق الفريقين بأنهن (ناقصات عقل)، فمن طرقنا ما جاء في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام وهو ينقل عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «معاشر النساء، خُلقتن ناقصات العقول، فاحترزن من الغلط في الشهادات» (وسائل الشيعة: ج٢٧/ص٣٣٥).

ومن طرق غير الشيعة ما أخرجه صحيح البخاري: (٦٨/١)، بسنده عَنْ أَبِي سَعِيد الخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ... مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا».

وقبل الجواب عن الآية الكريمة لابد من التوقف عند معنى ناقصات العقول، فهل المراد منه أنهن أقل ذكاءً من الرجال؟ قطعاً لا؛ لما ثبت علمياً من تفوق المرأة في العديد من الوظائف الذهنية على الرجل، ففي دراسة نشرتها مجلة (الديلي تلغراف البريطانية) اشتركت فيها جامعة لوس أنجلوس الأمريكية وجامعة مدريد الإسبانية جاء فيها: "على هذا المستوى الهيكلي، الإناث قد يظهرن كفاءة أكبر تتطلب مادة عصبية أقل لإنجاز نتائج سلوكية على قدم المساواة مع الذكور".

والخلاصة: ليس المراد من الحديث أن الرجل أكثر كفاءة ذهنية وذكاء من المرأة. إذن، ما هو المراد؟

كما هو المنهج في سائر الدراسات لا يمكن أخذ حديث واحد وفصله عن غيره من الأدلة، بل لابد من ملاحظتها كمنظومة واحدة يبين ويشرح بعضها البعض الآخر، من هنا لابد من الرجوع لباقي الأحاديث التي تناولت هذا المعنى لنتلمس فيها المراد، فقد جاء في بعضها ما يصلح أن يكون بياناً لها، ففي حديث مالك بن أعين قال: حرض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين، فقال: «...ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم؛ فإنهن ناقصات القوى والأنفس والعقول» (وسائل الشيعة: ج١٥/ص٩٥).

والحديث واضح الدلالة في النهي عن التخاصم مع النساء حتى لو شتمن عرض الرجل وسببن رموزه، وذلك لأنهن لا يقدرن على تمالك أنفسهن عن الرد، فيكشف الحديث عن حقيقة تكوينية في خلقة المرأة، وأنها ضعيفة السيطرة على مشاعرها، وكثيراً ما يتأثر قرارها بالعاطفة، وهذا ما أثبتته الدراسات الحديثة.

وهذا ما يفسر لنا علمياً معنى (ناقصات العقل)، بمعنى أن القوى الماسكة والتي تسيطر على السلوك تنقص مما هي عند الرجل، فالعقل لغةً: هو المسك، والعقال هو الماسك للكوفية، وعَقَلَ الناقة: أي مسكها وثبتها.

ومن هنا يتضح السر في عدم الاكتفاء بالمرأة الواحدة في الشهادة، فللعاطفة تأثير كبير على شهادة المرأة، فقد تكون شهادتها ضد مَن تكره أو لصالح مَن تحب.

وهذا لا يمثل نقصاً فيها، وإنما هو تشريع وفق الخلقة، فلزيادة القوة العاقلة أي الماسكة والمسيطرة على العواطف عند الرجل أُوكل له جملة من الوظائف؛ كالقيادة والقضاء ونحو ذلك، ولزيادة تأثير العاطفة عند النساء أُوكل لها وظائف أُخرى تتناسب والموهوب لها، فكمال المجتمع بالرجل والمرأة، ولا غنى له عن واحد منهما.

وبالجملة، هذان تجهيزان متعادلان في الرجل والمرأة يتعادل بهما كفتا الحياة في المجتمع المختلط المركب منهما، وحاشاه سبحانه أن يظلم في حكمه وهو القائل: ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ (الكهف: ٤٩).

فإن قلتَ: كيف وقد صرح تعالى بتفضيل الرجال على النساء

في قوله تعالى:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)؟

قلت: ليس المراد من التفضيل في الآية الكريمة أن الرجال أقرب وأكرم، بل الكرامة عند الله تعالى هي بحسب القربى والزلفى منه تعالى "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ". الحجرات: ١٣، فالإسلام لا يعبأ بشيء من الأمور المادية التي لا يستفاد منها إلا للحياة المادية، وإنما هي وسائل يتوسل بها لما عند الله.

وإنما المراد من التفضيل زيادة روح التعقل بحسب الطبع في الرجل ومزيته على المرأة في هذا الشأن، وهذا لا يمنع من تفضيل المرأة بما يقابلها من الإحساسات اللطيفة والعواطف الرقيقة التي لا غنى للمجتمع عنها في حياته، ولها آثار مهمة في مختلف جوانب المجتمع.

إعداد/ الشيخ مقداد الربيعي

تنبيه الإمام الحسين عليه السلام على ظلامته وتمسكه بموقفه

بعد أن انتهى الإمام الحسين عليه السلام إلى حيث يريد.. حاول أن يلفت النظر لظلامته؛ ليستثير العواطف، وأن يؤكّد على تمسّكه بموقفه وشرف هدفه؛ إقامة للحجّة.

فقد جمع عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته، ونظر إليهم وبكى، وقال: «اللهم إنا عترة نبيك محمّد صلواتك عليه قد أُخرجنا وأُزعجنا وطُردنا عن حرم جدك، وتعدت بنو أمية علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين»، ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: «الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا مُحصوا بالبلاء قلّ الديانون» (انظر: مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ج١/ص٢٣٦-٢٣٧).

ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله عليهم السلام، وقال: «إنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، واستمرّت حذّاء، ولم تبقَ منها إلّا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون إلى الحق لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً، فإني لا أرى الموت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا برماً» (انظر: اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٨).

فإن ملاحظة هذه الأمور بموضوعية وإنصاف تشهد بتصميمه عليه السلام، على أن يصل إلى موضع مصرعه الذي وُعد به، وعدم تشبثه بأسباب السلامة، فضلاً عن أن يسعى للانتصار العسكري، وأنه عليه السلام مصمم على الإصحار بعدم شرعية السلطة ومباينته إياها، وبعسفها وظلمها، واستعداده للتضحية في سبيل ذلك، من أجل شرف الهدف.

الظروف المحيطة بالنهضة:

إنّ الظروف التي أحاطت بنهضته عليه السلام المباركة، وخروجه من مكة إلى العراق، كانت لا تتناسب وانتصاره عسكرياً، ولا أقل من أنها كانت تقتضي مزيداً من الاحتياط والتأني، ولو من أجل العائلة المخدرة، كما يشهد بذلك إجماع آراء مَن نصحه، فإنهم ذكروا لتوجيه آرائهم أموراً لا تخفى على كثير من الناس، فضلاً عنه عليه السلام، فإقدامه على تلك النهضة، وما استتبعته من تضحيات جِسَام ومآسٍ قاسية، لابدّ من أن يكون لهدف آخر غير الانتصار العسكري.

ويبدو مدى وضوح الخطر عليه في خروجه للعراق، وقوة تصميمه عليه السلام عليه مع ذلك، من محاورة ابن عباس رضي الله عنه معه وهو الذي سبق منه أنه قال: «ما كنّا نشكّ وأهل البيت متوافرون أنّ الحسين بن علي يُقتَل بالطف» (انظر: المستدرك على الصحيحين: ج٣/ ص١٧٩).

حيث قال ابن عباس للإمام الحسين عليه السلام: (إنك قد أرجف الناس إنك سائر إلى العراق، فبين لي ما أنت صانع)، فقال عليه السلام: «قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى»، فحذره ابن عباس، وأبدى

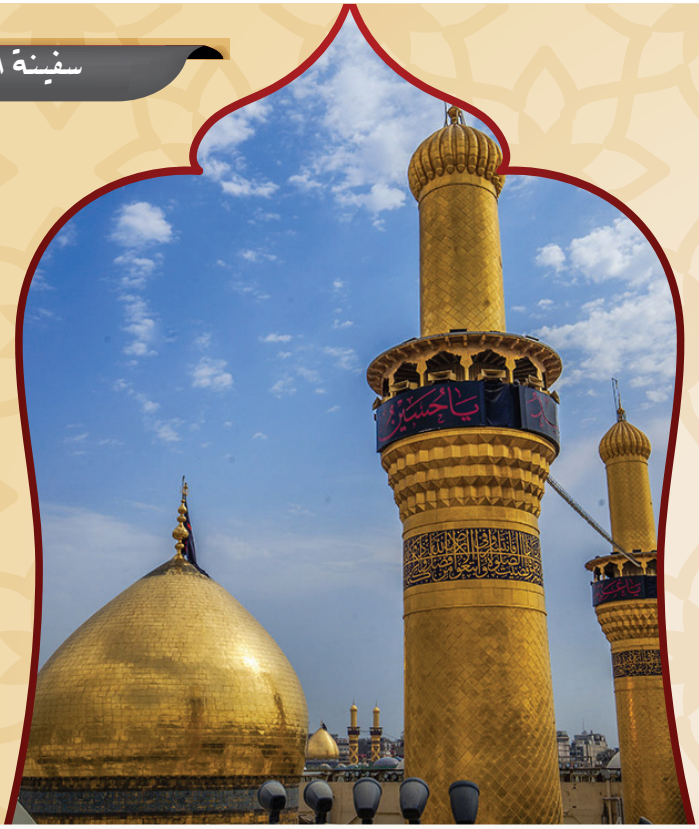

وجه تخوّفه عليه من مسيره في حديث طويل، فقال الإمام الحسين عليه السلام له: «وإني أستخير الله، وأنظر ما يكون»، فلما كان من العشي أو من الغد أتاه ابن عباس، فقال: (يا بن عم، إني أتصبّر ولا أصبر، إني أتخوّف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إنّ أهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم، أقم بهذا البلد، فإنك سيد أهل الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك -كما زعموا- فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم، ثم أقدم عليهم.

فإن أبيت إلّا أن تخرج فسر إلى اليمن، فإن بها حصوناً وشعاباً، وهي أرض عريضة طويلة، ولأبيك بها شيعة، وأنت عن الناس في عزلة، فتكتب إلى الناس، وترسل وتبث دعاتك؛ فإني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية).

فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «يا بن عم، إني لَأعلم أنك ناصح مشفق، ولكني قد أزمعت وأجمعت على المسير»، فقال له ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه) (انظر: تاريخ الطبري ج٤/ص٢٨٧).

وإنما كان عليه السلام يبرّر خروجه بدعوة أهل الكوفة له، وكثرة كتبهم إليه -بنحو قد يوحي بأن هدفه الانتصار العسكري- لأن عامّة الناس، وكثيراً من خاصّتهم، لا يستوعبون أنّ هدفه عليه السلام من الخروج هو الإصحار والإعلان عن عدم شرعية السلطة في موقف يحرجها ويستثيره، وإن ترتّب على ذلك التضحية بنفسه الشريفة وبمن معه، وانتهاك حرمتهم وحرمة عائلته الكريمة، ليتجلى مدى ظلامة دين الإسلام العظيم بظلامة رعاته ورموزه المقدّسة، وباستيلاء أولئك المجرمين على السلطة فيه، وحكمهم باسمه.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: فاجعة الطف، لآية الله العظمى السيّد محمّد سعيد الحكيم قدس سره)

أنوارُ الوجودِ والمعرفة الإلهية

الإنسانُ مَحَطُّ اهتمامِ الخالق سُبحانه في كُلِّ نواحي الوجودِ وسُبُل وعوالمه، منْذ عالم النورِ وبداية الخلق المتمثل بخلق نورِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صَلَواتُ الله عَلَيْهِم أجْمَعِينَ، فعن أبي سلمى عنْ رسولِ الله صلى الله عليه وآله في حديث قدسي: «يَا مُحَمَّدُ، إنِّي خَلَقْتُكَ وخَلَقْتُ عَلِيّاً وفَاطِمَةَ والحَسَنَ والحُسَيْنَ والأئِمَّةَ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ مِنْ شَبَحِ نُورٍ مِنْ نُورِي» (بحارُ الأنوارِ: ج٢٧/ص٢٠٠).

هذه الرِّوايةُ وروايـاتٌ أُخرى تَنُصُّ على أنَّهُم كَانوا أنواراً وأرواحاً وأبداناً، يسمعونَ ويعقلونَ.

والقَدَرُ المُتَيَقَّنُ منَ الرِّواياتِ أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ خَلَقَهُم منْ نورِ عَظَمتِه، أو منْ نورِ كلمتِه الصَّادرة منْهُ، والخلافُ في أنَّ الصَّادرَ الأوَّل والنُّورَ الأوَّل هلْ هوَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وحدَهُ؟ أو هو وعليٌّ وفاطمةُ والأئمةُ عليهم السلام؟

والّذي يتناسبُ معَ قاعدَةِ (انَّ الواحدَ لَا يَصدُرُ منْهُ إلَّا واحدٌ) هو خَلقُ نُورِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله أولاً، ثُمَّ منْهُ شَعَّت الأنوارُ إلَى عَالَمِ الآخرةِ والنُّورِ الأبَديِّ، هذا الإنسانُ الّذي أرادَهُ اللهُ والجِّن لكي يُعرَفُ سبحانه؛ لقَولِه تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ، إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾ (الذَّاريات: ٥٦-٥٨).

ورُوِيَ عَـنِ الإمـام الصَّادقِ عليه السلام أنَّـهُ قَـالَ: «خَـرَجَ الحُسَيْنُ عليه السلام يَوْماً إلَى أَصْحَابِه فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ ما خَلَقَ العِبادَ إلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإذا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ، فَإذا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوا بِعِبادَتِه عَنْ عِبادَةِ ما سِواهُ» (نزهةُ النَّاظرُ وتنبيهُ الخَاطرُ: ص٨٠).

كانَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مخفياً عنِ المَعرفةِ لعدمِ وجودِ عارفٍ، لَا أنَّهُ في ذَاتِه مَخفيٌّ، فلمَّا أوجدَ الخَلقَ وفيهم مَنْ شأنه أنْ يعرفَ؛ كالإنسِ والملائكَةِ والجِّن وغيرِهم، أصبحَ معروفاً بمَا عرّفَ لهم نَفْسَهُ، ومعَ ذلكَ فمعرفتُهُ سُبحانَهُ درجاتٌ لَا يُحصيهَا إلَّا اللهُ، ومنْهُ يتبيَّنُ أنَّ المَعرفَةَ تتناسبُ طَردياً معَ الكَمالِ، فكُلَّمَا كانَ المخلوقُ أكملَ في سُلَّمِ الرُّقيِّ الوجودي كان أكثرَ معرفةً باللهِ تَعالَى منَ الّذينَ هُمْ دونَهُ درجةً.

الشيخ علي عبد الحسن المالكي

وصايا حكيم لابنه (العبادات المستحبة)

أوصيك بنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها: العبادات المستحبة:

عليك -بنيّ- بصوم أول خميس من كل شهر، وآخر خميس منه، وأول أربعاء من العشر الوسطى؛ فإنه يعدل صوم الدهر، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن صام ثلاثة أيام من كل شهر كمَن صام الدهر، لأن الله عزّ وجلّ يقول: مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (مستدرك وسائل الشيعة: ٥٩٢/١/ب٦/ح٥).

وعليك -بنيّ- بقراءة ثلاث مرات سورة التوحيد في كل يوم وليلة؛ فإنها تعدل ختم القرآن، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومَن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله» (تفسير الصافي: ص٥٤٠).

ولذا افتخر سلمان (رضوان الله عليه) بصوم الدهر، وإحياء الليل، وختم القرآن، في كل يوم وليلة مرة، ونازعه الثاني في ذلك، فاحتج عليه عند النبي صلى الله عليه وآله بصوم ثلاثة أيام من كل شهر، والنوم على طهارة، وقراءة التوحيد في كل يوم ثلاث مرات، وقرره النبي صلى الله عليه وآله على ذلك وصدقه فيه.

وإذا كنتَ -بُنيّ- صائماً ندباً، فدخلتَ على مؤمن، فسألك الأكل والشرب فأفطر عنده من دون أن تخبره بصيامك، وتَمُنّ عليه بإفطارك، فإنك إن أفطرت عنده من دون إخباره، كتب الله عزّ وجلّ لك بذلك صيام سنة، فعن جميل بن دراج رضي الله عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «مَن دخل على أخيه وهو صائم فأفطر عنده ولم يُعلِمْه بصومه فيَمُنّ عليه، كتب الله له صومَ سنة» (فروع الكافي: ١٥٠/٤).

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد، للشيخ عبد الله المامقاني: ص١٥٤)

النزاهة في المنظور العلوي

روي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «النزاهة عين الظرف».

وقال عليه السلام: «النزاهة من شيم النفوس الطاهرة».

وقال عليه السلام: «النزاهة آية العفة».

وقال عليه السلام: «ثمرة الورع النزاهة».

وقال عليه السلام: «مَن قنعت نفسُه أعانته على النزاهة والكفاف».

وقال عليه السلام: «نزه نفسك عن كل دنية، وإن ساقتك على الرغائب».

وقال عليه السلام: « نزه عن كل دنية نفسك، وأبذل في المكارم جهدك، وتخلص من المآثم، وتحرز المكارم».

وقال عليه السلام: «نزه نفسك عن دنس اللذات وتبعات الشهوات».

وقال عليه السلام: «نزه دينك عن الشبهات، وصُن نفسك عن مواقع الريب الموبقات».

حقاً قد اشتملت هذه المقاطع التسعة من كلامه عليه السلام على مجموعة أُمور مهمة جداً في حياة الفرد، وفي تدوير الزوايا لصالح المجتمع لتحدث فيه قابلية العمل على التغيير الذي يسهم في رسم صورة واضحة المعالم عن خصائصه، فتعكس مقوماته وتكشف عن عناصر قوته.

وعندها يُرجى له الخير والتقدم، ومنه الإبداع وفيه الرخاء، لتكون هذه الوصايا التسعة بمثابة لائحة قانونية تُعنى بتنظيم قواعد التعامل بين طبقات المجتمع الواحد على صعيد العلاقات الداخلية الخاصة والعامة، كما تُمهد لإقامة أفضل العلاقات الخارجية مع سائر المجتمعات الأخرى بما تقتضي أصول التعامل الإنساني بين الأمم، أو ما تُلزم به معاهدات السلام بين الشعوب، أو بروتوكولات واتفاقيات حُسن الجوار مع الدول المجاورة.

فتعبر عن احترام متبادل على أساس المشتركات، ليحل الاستقرار ويعم السلام عالمياً، ويُستغنى عن الحروب كوسيلة دفاع، ويُستعاض عن وسائل تأمين الحماية العسكرية والنووية والاقتصادية بما يحقق الاستقرار والسلام عبر قنوات جديدة.

السيد محمد صادق الخرسان

الاعتقاد بظهور الموعود

يعتبر الاعتقاد بظهور الامام المهدي المنتظر عليه السلام الموعود في آخر الزمان من المبادئ الاعتقادية الراسخة في الإسلام، ويوماً بعد يوم يصبح الحديث عن المنقذ العالمي ذا أهمية بالغة.

فمن آراء أئمة أهل البيت عليهم السلام في تأويل بعض الآيات القرآنية أنها نزلت في الإمام القائم، فهم عليهم السلام عدل القرآن بنص النبي صلى الله عليه وآله، ويذكر أن أربعة وعشرين موضعاً من آيات الله تعالى خُصّص تأويلها للقائم عليه السلام.

وأول مَن مهّد لأمر القائم عجل الله فرجه وغيبته وخروجه في آخر الزمان هو النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فقد بشّر به وبخروجه في آخر الزمان، واستفاضت الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله حول غيبة الإمام عليه السلام وخروجه: «سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً»، وهو من أولاد فاطمة عليها السلام، وأنه التاسع من وُلد الإمام الحسين عليه السلام.

والمتتبع لسيرة أهل البيت عليهم السلام يجد أنهم مهّدوا أيضاً لغَيبة الإمام عجل الله فرجه، وتناقلت الأجيال أحاديثهم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «للقائم منا غيبة أمدها طويل، إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة».

وعن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من وُلدي، وهو القائم بالحق، يُحيي الله به الأرضَ بعد موتها، ويُظهر به الدينَ الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبةٌ يرتدُّ بها أقوامٌ ويثبت فيها على الدين آخرون».

وهذه الأخبار وغيرها تدل دلالة واضحة على حرص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام على بيان أهمية الغَيبة، وما ذلك إلا لحرصهم لتثبيت فكرتها وترسيخها في أذهان الناس، وإزالة الظنون والشكوك التي قد تُثار حولها.

وقد يتصور البعض أن عقيدة المهدي المنتظر عليه السلام خاصة بالشيعة، بينما هي عند السنة أصيلة كأصالتها عند الشيعة، لا فرق بين الجميع في ثبوت البشارة عن النبي صلى الله عليه وآله بالمهدي المنتظر عليه السلام، ولا في مهمته العالمية، ولا شخصيته المتميزة، ولا في علامات ظهوره ومعالم ثورته.. إنما الاختلاف أو الفرق أن الشيعة تعتقد بأنه الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري المولود سنة (٢٥٥هـ)، وأن الله تعالى مدّ في عمره كما مدّ في عمر الخضر عليه السلام، فهو حي غائب حتى يأذن الله تعالى له بالظهور.. بينما غالبية علماء السنة لم يثبت عندهم أنه مولود غائب، بل سوف يولد ويحقق ما بشر به النبي صلى الله عليه وآله.

إعداد / شيماء جواد عطية

(انظر: دولة العدل الإلهي، د. عباس الشوك)

من إصداراتنا

صدر عن مركز الدراسات الأفريقية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

هل تعلم؟

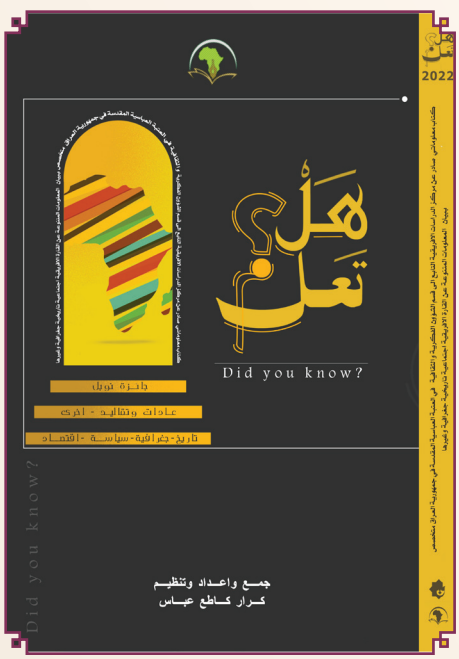

جمع وإعداد وتنظيم: كرار كاطع عباس

وهو مُؤلّف يحتوي على معلومات مقتضبة ومعارف مختصرة تتناول القارة الأفريقية، (من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها)، من حيث تَميُّزها عن القارات الأخرى، فضلاً عن تميّز الدول الأفريقية بعضها عن البعض في نفس القارة، كما يمثل هذا الكتاب أهمية خاصّة لدى المهتمين بالقضايا الاجتماعية والتاريخية والسياسية وغيرها.

ولمّا كان مركز الدراسات الأفريقية معنياً بالإصدارات التي تهتم بالقارة الأفريقية أخذ على عاتقه إعداد كتاب مصور لمعلومات نادرة تستهوي الباحث والمهتم بالشأن الأفريقي، حتى يترك في ذلك بصمة في عالم الكتب والمعلومات.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.